

أعلام ومعالم

■ يحررها، عبدالله آل سيف

أعلام ومعالم

منيرة بن هندي
عطاء بلا حدود

عبدالله آل سيف

الكل يأتي الى هذه الحياة . و لا يعلم الى ماذا ينتهي، والى أين المصير، لان ذلك في علم الغيب و في علم المجهول، ولهذا نسير مطمئنين صغاراً و كباراً، اما ان نرسم طريقنا او يرسمها لنا الاخرون، هكذا كانت الطفلة منيرة بن هندي خلال سنتها الأولى من طفولتها طفلة جميلة حيوية، تتحرك بعفوية و ببراعة هي شمعة اسرتها و سراج دربهم و بهجتهم، ملأت الدنيا بكاء و ضحكاً و لعباً، احوالت جوها الاسري الى حديقة فيحاء تفوح منها الرياحين، و فجأة وبلا مقدمات تتحول هذه الحياة الصاخبة الجاذبة الى حياة كاملة كئيبة، انه القدر (الاحمق في خطاه و في قسوته و في انعدام رحمته، هذا القدر الذي اصاب الطفلة البريئة الجميلة الحبوبة الوادعة بالشلل النصفي فجأة وبلا مقدمات وهي لم تبلغ الثانية من عمرها حيث احوال بيتها الى ظلام دامس بعد أن اطفأ شمعتهم المضيئة في طريقهم الليلي الدامس الظلام، و جعل افراد الاسرة تتخبط في دجاجيرها، و لو ولا فسحة من ايمان، ايمان بقضاء الله و قدره، ولولا الرضا بما قدره الله و بما شاء فعل، ولو لا قوة و ارادة الحياة لدى منيرة ولدى افراد عائلة بن هندي الكرام، هذه العائلة الكريمة التي اصبحت مضرب الامثال في الرضا بقضاء الله و قدره، مضرب الامثال بالتسامح و التماسك و الانسجام و الصبر على المكاره، هذه الاسرة التي دائماً ترد: اللهم لا اسألك رد القضاء و لكنني اسألك اللطف فيه، هذا التسليم بأمر الله و قدره هو الذي جعل الجميع، منيرة و بقية افراد اسرتها بدءاً بوالديها و مروراً بأخوانها و اخواتها و انتهاءً بجميع افراد عائلة بن هندي..

هكذا صنعت منيرة بن هندي حياتها بالايمن بالله و بالنفس و بعناصر الخير و الحب و الصبر و الارادة القوية، هكذا اهلت منيرة بن هندي نفسها لاستعمال الكرسي المتحرك في تحركها و اداء مهامها الحياتيه، هكذا دخلت المدرسة الابتدائية و الاعدادية و الثانوية و انتهت مقرراتها التعليمية بتفوق، هكذا شقت طريقها للدراسة الجامعية، و اين ليس في بلدها البحرين حيث لم تولد بها جامعة بعد، بل في بلاد بعيدة عن بلادها، بعيدة عن والديها و اخوانها و اخواتها وهي التي في حاجة ماسة لهم، و لكن قوة الارادة و لاصرار و تحدي الاعاقة أوصلها الى القاهرة حيث الدراسة الجامعية معتمدة في غربتها على ايمانها بالله و بنفسها و بقدراتها و كأنها مع الدور الشاق و النبيل و الذي لا بد و ان تقوم به بعد تخرجها

ورجوعها من وطنها الثاني مصر، حيث منذ الاعاقة التي املت بها وهي مصممة على الاندماج في المجتمع بدءاً بمجتمع اسرتها و عائلتها مروراً بمجتمعها المدرسي و المدرسية - عائلتها مروراً بمجتمعها المدرسي الاساسي و الثانوية و الجامعي و حتى مجتمع الحياة الواسعة بما فيها من فرح و حزن متعة مألوم، هزيمة و انتصار، هكذا ما ان عادت منيرة بن هندي من دراستها الجامعية في التربية الخاصة حتى التحقت بالعمل بوزارة العمل و الشؤون الاجتماعية و هذه الخطوة المتقدمة الثانية في مسيرة الكفاح، اما الخطوة الثالثة المتقدمة واني مازالت اثارها و خدماتها و بصماتها في كل مكان فهي تأسس المركز البحريني للحراك الدولي عام ١٩٧٩م و الذي شاركها في انشائه اخوة و اخوات اصيبوا بما اصيبت به و لكنهم لم يعرفوا اليأس و لم يعرفوا الاحباط و لم يعرفوا القنوط لان شعارهم: لا يأس مع الحياة، ولا حياة مع اليأس و من هؤلاء الاخوة و الاخوات يأتي في مقدمتهم عيسى الوطني، عبد الجليل الصفار، معصومة عمران، عبدالله الجاسم على غبود مع دعم و اسناد وزارة العمل و الشؤون الاجتماعية و على رأسها الشيخ عيسى آل خليفة و جميل الجشي يرحمه الله و يحسن اليه و كذلك حنان كمال و عصام كمال و صباح الذواودي و بعد ادارة المركز عدة سنوات من قبل حنان كمال جاء دور الاستاذة الآنسة منيرة بن هندي لتسلم رئاسة المركز منذ عامين ١٩٨٦م، حيث اهل القضية هم أفضل و انسب من يتولون القضية، وهكذا بدأت منيرة العمل ليل نهار، عقد لقاءات عمل و اجتماعات عمل، و ندوات عمل، و ورش عمل و القيام بزيارات ميدانية و اقامة احتفالات او المساهمة في اقامتها، و تناول طعام غداء في نادي الضباط بجزيرة النبيه صالح و زيارة المستشفيات و عقد لقاءات مع وفود اجنبية و القيام برحلات ترفيهية و ممارسة الالعاب الرياضية و حل المشاكل التي تعترض منتسبي المركز سواء المشاكل العائلية او المجتمعية بل و المساعدة على ابرام علاقات انسانية تؤدي الى الزواج، حيث كم زيجة قامت بين معوق و معوقة و معوق و سليمة بفضل المركز و العاملين فيه، و كم وظيفه توفرت لاعضاء المركز في الوزارات و المؤسسات و الشركات سواء الحكومية او في القطاع الخاص، و كم مقالات صحفية كتبت و برامج اذاعية و تلفزيونية اذ بيعت من اجل نشر الوعي المجتمعي بشأن الاعاقة و المعاق، و كم اقيم من محاضرات في المدارس و المراكز الشبابية في شأن الاعاقة و المعاق .. و كم، و كم .. و كم.

انه عطاء بلا حدود من الاستاذة منيرة بن هندي و رفاقها و رفيقاتها ربما عجز عن تقديم جزء منه الاسوياء نعم ليست منيرة معاقة و ليس عيسى الوطني معاق و ليس بقية اعضاء المركز معاقين، بل نحن الذين نعتقد اننا اسوياء و لكننا نحن المعاقين ..